نماذج من الرموز والرسومات العقائدية
البونية والرومانية ببلاد المغرب القديم

د. بن عبد المومن محمد
جامعة وهران-1-أحمد بن بلة

I -مقدمة :

عبر عصور قديمة موغلة في القدم، تبحر بنا الرموز، والرسومات على الصخور، وعلى مختلف الأدوات، إلى عالم مليء بالأساطير، والمعاني السحرية، والمتصفح لهذا النوع من البحوث يجد نفسه أمام أنواع من المعتقدات استعانت بها الشعوب القديمة من أجل الوصول لغاية عقائدية، أو لغرض الحماية، واستمرار الحياة في العالم الآخر، ويلاحظ أن المؤثرات الخارجية ساهمت هي الأخرى في تطابق هذه الرموز، والرسومات التي كان يسترشد بها السكان، أو الرسامون، أو النحاتون، والكهنة عند دفن موتاهم، أو زخرفة معالمهم الدينية.

وفي هذا الإطار، فبالرغم من وجود دراسات حول تاريخ بلاد المغرب القديم في جوانب مختلفة، فلم تخصص دراسات مستقلة عن الرموز والرسومات ذات البعد العقائدي أثناء الفترة البونية والرومانية ببلاد المغرب القديم، بالرغم من أهميتها الزخرفية، ووظيفتها العقائدية.

على سبيل الذكر لا الحصر استعان سكان بلاد المغرب القديم للتعبير عن اعتقاداتهم في العالم الآخر بتزيين معالمهم الجنائزية، وأثاثهم الجنائزي المرافق للميت بمجموعة من الرسومات، والرموز التي كانت منقوشة، أو مرسومة على الجدران والأواني الخزفية، أو مزبورة على المعادن، فبواسطتها أمكن لنا التعرف على إحدى أهم المعتقدات الرئيسية التي كانت تمنح للفرد حياة في العالم الآخر، فبواسطتها أمكن اختصار جوهر الفكرة أو الخطاب، وبمجموعة من الرموز الحيوانية، والنباتية، مرسومة أو مجسدة على المعالم الجنائزية أمكن الانتصار على الموت، وعقلنة اللامعقول(الموت) بين الأحياء، فأصبح الموت بالنسبة للفرد أمرا طبيعيا غير مخيف، لذلك سنحاول توضيح البعد العقائدي لنماذج من هذه الرموز، والرسومات التي تداولها سكان بلاد المغرب القديم.

II-الموضوع:

ومن خلال المعالم الأثرية لبلاد المغرب القديم التي تعود للفترة البونية والرومانية، وبعض الدراسات التي تتعلق بالعالم الآخر، نذكر على سبيل الذكر لا الحصر: (بول ألبار فيفري-Fevrier.P.A.)[1]، و(كمون-Cumont)[2]، و(برويونس-Broyance)[3]، ومحمد بن عبد المؤمن[4]، فأمكن تصنيف مجموعة من الرموز، الرموز الحيوانية، والنباتية، والكونية، ورموز متنوعة ذات دلالات إسكاتولوجية استعملها سكان بلاد المغرب القديم نذكر من بينها:

الرموز النباتية، إذ أن مثل هذه الرموز بألوانها، وأنواعها كالأشجار، ومجموعة من النباتات الأخرى، إذ أن أوراقها الدائمة الاخضرار أصبحت تمثل رمزا لخلود الروح[5].وتمت الاستعانة بالفصول الأربعة من خلال الرسومات المرافقة للميت على جدران الغرف الجنائزية، والتوابيت، والفسيفساء، والأواني الفخارية، فكانت ترمز للتجديد، والبعث، مثلما تشير إليه رسومات لمجموعة من التوابيت تعود للفترة الرومانية بتونس[6]، والمغرب الأقصى التي كانت تحمل دلالات إسكاتولوجية، لأن الاعتقاد الذي كان سائدا أن هذه النباتات تموت وتحيى مثل البشر[7].

ساهمت الرموز الحيوانية في التعبير عن معتقدات سكان بلاد المغرب القديم، إلى جانب صفتها الرمزية، ومن بين أهم الحيوانات التي استعانت بها شعوب الحضارات القديمة[8] نذكر من بينها الأسد الذي وجدت صورته تتكرر في العديد من المناسبات إذ نجدها منقوشة على العديد من قبور بلاد المغرب القديم[9]، على سبيل الذكر ضريح (توبرنيقا-Thuburnica) – سيدي علي بلقاسم- بتونس[10] الذي زينته صور الأسود، ونقشت صورته في العديد من المناطق الصحراوية بالجزائر، وبمقابر قرطاجة، وكركوان، ودقة، وصبراتة[11]، وفي هذا الشأن يذكر (ستيفان غزال) ما يلي:(... كانت عديد من الشعوب القديمة تضع قبورها تحت حراسة هذا الحيوان. ..)[12] حضور صورته ضمن الفن الجنائزي الروماني، هو تعبير عن قوة الموت، وانتصار الإنسان عليها[13].

كما استعان سكان بلاد المغرب القديم للتعبير بمختلف أنواع الطيور للتعبير عن اعتقادهم في العالم الآخر عن طريق تزيين معالمهم الجنائزية، وأثاثهم الجنائزي المرافق للميت بمجموعة من رسومات الطيور، إذ اعتبر الديك رمزا للخلود والبعث، وهنالك دراسة تعرضت لدوره الإسكاتولوجي بضريح (سليوم-Cillium) – القصرين- بتونس[14]، وبـ:(سد اليودي) بالقرب من(قلعة الصنم)[15]، وبجبل(الزبوج) بتونس[16]. إلى جانب ذلك كان لطائر اليمامة التي وجدت صورتها مزينة لقبر بـ(فيرنوس مينوس-Furnos Minus)[17]، والعصفور الذي رسم على مزهرية بـ:(أمايدرة)[18]، وصورة النسر وهو باسط جناحية، زيّن به نصب نذري بسليانة[19]،

فهي تدل على استعانة سكان بلاد المغرب القديم بمختلف أنواع الطيور، على أنها رمزا للروح.

واختيرت الحشرات ضمن قائمة الرموز العقائدية، فزينت حليهم برسوماتها، ورسمت أو صنعت من مختلف المواد لمرافقة الميت، أو في تزيين معالمهم الجنائزية، ويعود سبب اختيار هذه الحشرة من طرف البونيّن، ومن قبلهم المصريين القدماء، لأغراض دينية سحرية بحكم طبيعتها، وسلوكها[20]، تبرّك بها الرّجل، وتيمّنت بها المرأة، وأصبحت لها قوّة طلسمية رافقت الميت داخل قبره، ويذكر حول سبب استعمالها من قبل البونيّين ما يلي: "... لا يدرك صاحب الجُعل مضمونه، ولعلهم كانوا يلمسون في الغموض نجاعة، وفي ذلك سر الإقبال على نصوص هيروغليفية ترسمها أيديهم مؤمنين بقدراتها، عاجزين على عجمها وفك إقفالها..."[21].

يحتفظ متحف قرطاج، و(باردو)بتونس[22]، بتونس على مجموعة من الجعارين، التي شاع استعمالها بعدّة محطّات ومواقع بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط كسردينيا، وإسبانيا، وجزر البليار، ولم تبق زركشتها متأثّرة بالعالم المصري القديم، بل أصبحت تستقبل التأثيرات اليونانية بزخارفها الجديدة المتمثلة في صور الجند[23].

وكان للعقرب قداسة قد استعان بها المصريون القدماء، وغالبا ماكانوا يضعون رسوماته بجوار التوابيت لحراسة موتاهم، وهكذا نراه يعاون "إيزيس" ويساندها في صراعها ضد أعداء "أوزيريس" [24]،فهي ترمز لباطن الأرض، أوكلت لها وظائف جنائزية. وكشفت التقارير التنقيبية ببلاد المغرب القديم عن صورتها منقوشة على نصب جنائزي (بمداورش-Madaure)[25].

اعتبرت الأحياء البحرية مثلها مثل القوارب كوسائل عبور المسطحات المائية للوصول إلى العالم الآخر، وارتباطها بالأضرحة ترجع لأصول لوبية قديمة، ولا يمكن الجزم بأنها ذات أصول بونية، ويمكن أن تكون لوبية بونية[26].

على سبيل الذكر كان للدلفين في اعتقاد الكريتيين قداسة، كانوا يمتطونه ليحملهم نحو العالم الآخر[27]، ويمكن أن تكون نفس وظيفته هذه قد انتشرت عند البونيّين، حيث بدت صورته منقوشة على العديد من النّصب الجنائزية (ينظر الصورة1)، والنّذرية بالعديد من المواقع البونية بقرطاجة، وتوفة صالومبو[28] بتونس، ومعبد الحفرة بـ:(قسنطينة)[29]، حيث يظهر في العديد من المناسبات يمتطي ظهره شخصا، ويعتقد بأنه رمزا للرّوح التي تعبر المحيط العلوي، هذا فقد دلت الحفريات الأثرية على إحدى نصب (قصر طوال الزامل-Ksar Toual Zammeul) على دلفينين تمتطيهما جنيتان مجنحتان، فهما يرمزان للروح التي تعبر المحيط السماوي[30].

كانت للسمكة قيمة سحرية دينية عند مختلف الشعوب القديمة، نخصّ بالذكر بلاد ما بين النهرين[31]،وفينيقيا[32] ومصر القديمة[33]، وجدت منقوشة على "جعل" داخل قبر

بـ: (أرض الخرايب- Ard-el- Khéraib)، ورسمت على جدران الغرف الجنازية، وزبرت على العديد من شفرات الحلاقة البونية التي كانت تدفن مع الموتى[34]، والملاحظ أنها مثل باقي الكائنات البحرية، أصبحت وسيلة عبور الأرواح نحو شاطئ السّعداء المحظوظين. إلى جانب ذلك اعتبر فرس البحر عند البونيين رمزا للعالم الآخر.

زينت الأضرحة، وشواهد القبور، ومختلف الفخاريات، والرسومات الجدارية داخل الغرف الجنائزية، وعلى الأواني الفخارية المرافقة للميت برموز كونية، كانت تعلو شواهد القبور، والصور البشرية، وصور المعبودات، وبدت هذه الرموز إمّا في شكل هلال متجه القرنين نحو الأعلى، أو مقلوبا، أو تتوسطه نجمة، أو زهرة، أو قرص الشمس، وغرض الاستعانة بها في اعتقادهم أن الأرواح تصعد نحو السماء، لتجد مستقرّها فيها، وليس بعيدا عن مقر إقامة الآلهة، فعلى سبيل الذكر لا الحصر زينت إفريزة ضريح عمودي بـ :(بوعراضة) – تونس-، بمجموعة من الأبراج السماوية، التي تقطعها الشمس أثناء رحلتها، وغالب الظن أنّ هذه الرموز تساهم بدون شك في إشعاع حتمية مصير الفرد[35]، ويستخلص تقرب سكان بلاد المغرب القديم لكل ما هو متعلّق بالكون الفضائي عن طريق الصورة والرمز للتعبير عن الخلود.

يرتبط القارب في الحضارات القديمة برمزية العبور، لذلك فقد تمّ وضع الكثير من المراكب داخل المدافن، أو في حالات أخرى نجده مرسوما على جدرانه، والهدف من وراء ذلك هو تسهيل عملية العبور للموتى، وفي اعتقاد القدامى أن القارب مثل الحيوانات البحرية، يجتازون به المسطحات المائية (أنهارا أو محيطات) لبلوغ العالم الآخر، ولا يوجد شك في أن سكان بلاد المغرب القديم أثناء الفترة الفينيقية البونية قد خرجوا عن تلك القاعدة، لذلك عملوا هم الآخرون على تهيئة القارب للميت من أجل إتمام رحلته باتجاه العالم الآخر، مثلما أشارت إليه تقارير التنقيبات بـ (درمش- Dermech) بتونس، أين كشف على قارب يمتطيه شخص جالس برأس مقطوعة، ويعلّق على ذلك بأنه تأكيد على رحلة الميت[36]، ووجدت مجموعة من القوارب مرسومة، وأخرى منقوشة على جدران غرف جنائزية منها -كاف البليدة (ينظر الصورة 2)، و"بوادي مقاسبية" بتونس[37].

يستخلص أنّ سكان بلاد المغرب القديم لم يخرجوا عن هذه القاعدة المتمثلة في استعانة شعوب الحضارات القديمة بالقوارب أثناء مختلف طقوسهم الجنائزية مثلما أكّده غالبية مؤرخي الدّيانات القديمة على رحلة أرواح الموتى إلى العالم الآخر عبر القارب الجنائزي.

كما عمد البونيون على دفن الأقنعة مع موتاهم التي كانت تثبّت على جدران غرفهم الجنائزية لكي تحميهم من الأرواح الشرّيرة، كما كانت توضع خارج الغرفة

الجنائزية كحارسة للقبر، صنعت من الصَنوان، وعجينة الزّجاج الملون، والعاج، والعظام، وقشور بيض النعامة، والطّين المفخور[38] وزيَنت بصور رؤوس حيوانية، بدت نماذج منها مكشرة، ولا يزال متحف (باردو - Bardo) بتونس يحتفظ لحدّ السّاعة بنماذج منها (الصورة 3).

وتشير التّقارير التنقيبية لمختلف المواقع الأثرية ببلاد المغرب القديم عبر مختلف العصور القديمة عن تواجد الأسلحة كأثاث جنائزي كان يدفن مع الميت أو ينحت على النّصب الجنائزية، ويرسم على الجدران الصخرية، ولعلّ رسم حانوت (كاف البليدة)[39] يعتبر من بين أهم الرسومات الجنائزية التي تعود للفترة البونية، يمكن من الوهلة الأولى تحديد وظيفة السلاح للحماية، أو لإخضاع الآخر، أو للصّيد، في حين كانت له وظيفة سحرية دينية(الصورة 2).

كشفت تقارير التّنقيبات بمعبد الحفرة بقسنطينة[40] على أنواع من الأسلحة مثل الدّرع بأنواعه الدائري، والبيضاوي، والسّيف، والحربة، والهراوة، والخوذة[41]، إلى جانب الرّمح، والخنجر، والقوس، والسّهم.

بيّنت الأبحاث أنّ رسومات الأسلحة وجدت في العالم البوني للتعبير عن المعتقد، إذ تمّت معاينة مزهرية (سميرات[42]) بالقرب من (بني حسان) بالساحل التونسي[43]، والتي احتوت على أشكال، ومشاهد، منها شخص يبدو حاملا بيده اليمنى غرضا يمكن أن يكون سيفا، أو حربة، ويحمل بيسراه شكلا دائريا، يظهر ملتحيا، ومتّجها نحو اليمين، وعلى نفس هذه المزهرية، نقشت رموز بونية حديثة لم يستطع الباحثون فكّ رموزها، فمن المحتمل أنّ نصّها يكون قد تضمّن إشارة لوظيفة، ورتبة المتوفي[44]، خاصة وأنّ مثل هذه المزهريات غالبا ما احتوت على رماد الميت في العديد من المواقع الأثرية البونية ببلاد المغرب القديم مثل قرطاجة، و(حضرموتم[45]) سوسة، و(غرزة- Gurza) بتونس[46].

لا يمكن عزل محتوى رسومات مزهرية (سميرات)، عن الأغراض السحرية الدّينية، فحسب (كامبس) أنّ شكل الرّجل المرسوم عليها ما هو سوى صورة للمتوقّي، ويرى الباحث (بن يونس) أنّ هذا الرّسم يمثّل انتصار الرّجل بسلاحه على الموت[47].

زبرت على شفرات حلاقة مشاهد لرجال مسلحين[48]، وجدت بحوانيت (كاف البليدة[49])، و(سجنان[50] -Sejnane)، يحتمل أنها تعبير عن الانتصار على الموت[51].

إن حياة مجتمعات الحضارات القديمة كانت قائمة على المعتقد، ولا يختلف سكان بلاد المغرب عن هذه القاعدة، لذلك اهتموا بتزيين معالمهم الجنائزية، وعمائرهم المختلفة، وأثاثهم الجنائزي بصور مختلف المعبودات من بينها تلك التي تعلقت وظائفها بالعالم الآخر، ومن ضمن رموز المعبود " مركوريوس" الذي زين ضريح

بالقرب من (باجة-Beja) بتونس، يظهروهو يقود عربة، تجرها أحصنة[52]، وفي السياق نفسه وجد زخرف هذا المعبود بضريح (العيايدة) في تونس الذي تمّ اكتشافه سنة 1965م، يبدو واقفا أمام حصانين مجنحين، مرتديا لباسا قصيرا، وماسكا بيسراه الصولجان، وبيمناه عنان الأحصنة التي يجر بواسطتها عربة ذات عجلتين، يحتمل أن المشهد مرتبط برحلة الروح نحو العالم الآخر، خاصة وأن صورة العربة المنتصرة(الصورة 4) تمثل رمزا من رموز الانتصار على الموت[53]،كما وجد مرسوما على مزهرية سجلية (Sigillée) كشفت عنها التنقيبات داخل قبر طفل (بحضرموتم) بتونس، تظهره صورة حاملا لكيس وصولجان، ويبدو أنه ينادي عصفورا الذي يمثل رمز روح الميت[54]. والمستخلص أن الاستعانة برسومات، ورموز هذا المعبود في زخرفة المعالم والأثاث الجنائزي هو مرافقة هذا المعبود لأرواح الموتى نحو العالم الآخر[55].

هذا واعتبر المعبود " ديونيسوس" من بين معبودات العالم السفلي، وذكر الباحث(كيمون-Cumont) دوره الذي يشبه دور المعبود (أوزيريس-Osiris) المصري[56] الذي كان الضّامن للسعادة الأبدية[57].

زينت بلاطات فسيفسائية لمجموعة من المنازل بصورة هذا المعبود ما بين القرنين الثاني والثالث الميلادي بكل من (تيدريس-Thydrus)[58]، وحضرموتوم، و(ستيفيس)سطيف، و(كويكول-Cuicul) – جميلة -، أراد أصاحبها أن يبرزوا قيمتها الإسكاتولوجية، لأنها حملت عناصر لها علاقة بالشعائر الجنائزية، مثل التابعات التي تسبقن موكب عربة (ديونيسوس) بـ:(كويكول)، التي عبّر مضمونها عن ضمان السّعادة الأبدية الموعودة لأتباعه [59]، وأصبح يمثل رمز الخلود لأتباعه، ولشاربي الخمر الذي هو شراب العالم الآخر[60].

لا يمكن استثناء المعبود" ساتورنوس" من قائمة المعبودات التي استعان بها سكان بلاد المغرب في تزيين مختلف المعالم الجنائزية، مثلما تؤكده المكتشفات الأثرية كالنصب النذري الذي عثر عليه في (سيليانة-Seliana) من طرف المعمر الفرنسي (م.بوغليو- M.Boglio)، هومحفوظ بمتحف (باردو) بتونس، يتضمن مشاهد لحياة داخل ملكية ريفية، التي تنقسم إلى خمسة أقسام متطابقة، ويستنتج من خلال الصور المنقوشة، هيمنة المعبود (ساتورنوس) على هذه المشاهد، ويستشف منه ثقة أهل الريف ببلاد المغرب القديم بعنايته المقدسة، ففي اعتقادهم أنه موزعا للخلاص، والرفاهية في العالم الآخر[61].

في حين بدت صورة المعبودة (كاليستيس- Caelistis) قرينة المعبود (ساتورنوس) منقوشة على إحدى شواهد قبور (تاموقادي-Thamugadi)- تيمقاد-،

ومزينة بإكليل من الأوراق النباتية، أو قرص الشمس، كرمز للانتصار على الموت، وأمل الخلود في العالم الآخر[62].

III- خاتمة :

لا شك أننا قد لا نعرف الكثير عما تخفيه أرض بلاد المغرب القديم من أسرار عقائدية، وروحية، وسحرية، إلا أننا خلصنا أن هذه الرموز والرسومات التي رافقت وزينت المعالم الجنائزية والأثاث الجنائزي سمحت لنا بأن نطرق أبواب عالم غني ومفعم بالسحر، والطقوس، والعقائد.

هذه الرموز ساهمت في تزين المعالم الجنائزية، والأثاث الجنائزي عند مرافقة الميت نحو عالمه الجديد (العالم الآخر)، لذلك استلزم على الأموات اللجوء إليها لتزيين غرف دفنهم، ومداخلها، والتوابيت، لأنها في اعتقادهم تعبر عن الروح، ورحلتها نحو العالم الآخر، كما استعانوا برموز أخرى رافقت الميت داخل مدفنه، من اجل طرد الأرواح الشريرة التي تريد إعاقة رحلة الروح نحو عالمها الجديد مثل الأقنعة، وشفرات الحلاقة، والجعران، فكانت وظائفها تشبه التمائم، والترنيمات التي استعملها المصريون القدماء.

الهوامش:

1- Fevrier.P.A, Images, imaginaires et symbole à propos de deux maisons du Maghreb Mélanges, H.Sterr, Paris, 1983, pp159-162 ; id, Images et sociétés, IIIe siècles, crise et redressement dans les provinces européennes de l'empire, Strasbourg, 1983.

2- Cumont.F, recherches sur le symbolisme funéraires des romains, Paris, 1942.

3- Broyance.P, le culte des muses chez les philosophes grecs, Paris, 1937.

4- محمد بن عبد المؤمن، الموت والعالم الآخر عند سكان بلاد المغرب القديم، دار جليس الزمان، الأردن، 2014.

5- Baradez.J, Nouvelles Fouilles à Tipasa : Nécropole paienne occidentale sous la maison des fresques ,libyca, T ,VIII, Arch. Epig ,1er semestre 1961, pp 12,13.

6- Fournet.H, Pilipenko.H, Sarcophages romains de Tunisie, Karthago, XI , pp 17-168.

7- Etienne.R, Dionysos et les quatre saisons sur une mosaïque de volubilis (Maroc), Mélanges d'Archéologie et d'histoire, T 63, 1951, pp93-108.

8- كانت هذه العقيدة منتشرة في الشرق الأدنى القديم مثلما تشير إليه منحوتات تابوت (أهرم) ملك مدينة (جبيلByblos) الذي كانت تحرسه أربعة أسود. ينظر: Fantar.Mounir , Expression de L'Au-delà dans l'univers Phénico-Punique, Actes du 5éme colloque international sur l'histoire des steppes tunisiennes, Sbeitla , session 2006 , Institut National du Patrimoine, Tunis, 2008, p 41

9- Camps. G, Monuments et Rites funéraires protohistoriques, éd, Doins, Paris, 1974, pp 555, 586.

10- Ferchiou.N, Architecture funéraire de Tunisie à l'époque romaine,BCTHS, (Actes du colloque sur l'histoire de l'Afrique du Nord, Pau, 1993), p122.
11- Camps. G, Monuments et Rites…, pp555-556
12 -Gsell.S, Histoire Ancienne de l'Afrique ancienne, T6, reimpression de l'édition 1921-1928, Ottozeller Verlag Osnabruck, 1972, p253
13- I.M.L, Toynbée, Animales in Roman life and art, London, Thames and Hudson, 1973, p65.
14- Camps. G, "Le Coq et la coquille", Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historique, Numéro Spécial, B : Afrique, (1992), T 22 ,pp35-62.
15-Merlin. A, "Découvertes de sculptures à Sed-el-Youdi près de Kalaat-es-Snam", Bulletin de Sousse, (1906), IV, pl. , pp 123 -124.
16- Longerstay.M, Les Représentations picturales de mausolées dans les Houanet du N.O. de la Tunisie, Antiquités Africaines, 29, 1993, pp 23-24.
17- Marcel Cintas, Duval Noël. , Basiliques et Mosaïques funéraires de Furnos Minus, M.E.F.R, Année 1978, volume n°2, p929.
[1]8- Cadotte.A, la Romanisation des dieux, l'interprétation romana en Afrique du nord sous le haut empire, éd, Brill, Leiden, 2007, p 145
[1]9- Picard. G.Ch.,Les Religions …., p 121
20 - محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاجة، أليف – منشورات البحر الأبيض المتوسط، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999، ص237

21- نفســـه، ص237
22-Redissi. T , "Quelques scarabées et scaraboïdes de Jaspe vert du musée de Carthage", Reppal, (2004),XIII, pp 201, 214.
23- محمد حسين فنطر، المرجع السابق، صص 236-239
[2]4 - روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص.234
25- A . Cadotte, op.cit , p144.
26- -Fantar.M.H, Eschatologie Phénicienne-Punique, INAA,Tunis, 1970, p31
27- Chevalier.J , Cheebront.A, Dictionnaire des symboles, mythes, rêves, coutumes, gestes, formes, figures, couleurs et nombres, éd. Robert Laffont, 1984, Paris, p338.
28- Picard.G.Ch, Les Religions de l'Afrique antique, p146
29- Berthier. A, Charlier. R, *Le* Sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine, éd, Arts et Métiers graphiques, 1955, Paris ,p15 ; Rebout. V, "Quelques mots sur les stèles néo-puniques découvertes par Lazare Costa", Revue de la Société d'Archéologie de Constantine, (1876-1877), T.XVIII, PL ,II,5.
30-Gsell.S, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1911, Paris, F27n° 247
31-Picard.G.Ch, Les Religions de L'Afrique antique, éd. Plon, Paris, 1954, p12.
32- Fantar.M.H, Eschatologie Phénicienne et Punique, INAA, Tunis, 1970, p 24 note 110.
33- روبير جاك تيبو، المرجع السابق، ص 197
34- محمد حسين فنطر، المرجع السابق، ص251
35 - Bertrandy.F , Sznycer.M, Les Stèles Punique de Constantine , Ministère de la culture et de la communication , 1955, Paris, p71
36-Picard. G.Ch ,op. cit ,p 210-211.
37-Fantar. M.H, op. cit , p25

38-Longerstay.M, « Haouanet »,Encyclopédie Berbére, T22, 2000, p3382

39- I.Ferron, le Mythe solaire de la résurrection des âmes d'après la peinture funéraire de Kel el Blida, Archéologia, numéro spécial, janvier / février 1968, pp5-55 ; M.Selmi Langerstay, les Haouanet de Kroumrie, Archeologia, n°69, décembre 1982/ janvier 1983, p11, PL,I. E.

40- A.Berthnier, R.Charlier, op.cit, PL XV, XVII, XVIII.

41- كان يرتديها الإله (هادس-Hadés) ملك العالم السفلي عند الإغريق، فيصبح غير مرئي. ينظر:
J.Chevalier, A.Cheelbront, op.cit, p 176 ; J.Schmidt, Dictionnaire de la mythologie grecque et romaine, p84.

42- E.G.Gobert, P.Cintas, Smirat, revue Tunisienne, n°45-47, 1941, pp 83-121.

43-Ben younes Habib , Le Vase de Smirat et le thème de la victoire sur la mort, Reppal ,III, Institut national d'Archéologie et d'art,Tunis , 1987, pp 17-32.

44- Ibid, pp 17-18 , 22.

45- Hélene. Bénichou- safar, Les Tombes punique…, p231 et suites ; R.De Lablanchére, Tombeaux puniques découvertes à Sousse, BAC, 1988, p155 ; J.Truillot, Notes sur les découvertes archéologiques dans le quartier des 4 tirailleurs à Sousse, B.A.C,1941-1942, p339.

46- L.Carton, Les Nécropoles de Gurza, Bulletin de la société archéologique de Sousse(= B.S.A.S), 1909-1913, pp26-28.

47- G.Camps, Monuments et rites…, p 324 ; H.Ben youness , Le Vase de Smirat ………, p 26

4- G.ch. Picard, Sacra punica, Karthago, XIII, n°35, 1966, pp 70-71 Fig 63, PL XXVIM ; Id, les représentations du sacrifice Molk sur les stèles de Carthage, Karthago, XVII, 1976, pp 78-79.

49- ينظر الصورة 2.

50-- H.Ben younes, Le Vase de Smirat ……op.cit, p 24

51- Ibid, p24.

52- Khanoussi.M, Mercure psychopompe en Afrique romaine, MEFR, 102, 1990, pp647-649.

53- L.Foucher, Hadrametum, éd. PUF, Paris , 1964, pp 245, 297, 460, 48.

54- Ibid, p145.

55- Khanoussi.M, Mercure en Afrique romaine, thèse de Doctorat 3e cycle, Paris, IV, Sorbonne, 1977, (Dactylo).

56- Turcan.R, Dionysos Dimorphos, une illustration de la théologie de Bacchus dans l'art d'histoire ,1958, volume 70, numéro 1, p 282.

57- Blanchard- Lemée.M, Dionysos et la victoire variations sur un thème iconographique à Sétif et à Djemila, C.R.A.I , 145e année n°1, 2001, p 543.

58- Foucher.L, inventaire des mosaïque de Sousse, Tunis, Institut national d'Archéologie et d'Arts, 1960 ; Id, la maison de la procession dionysique à Eljem, Paris, P.U.F, France, 1963.

59- Blanchard Lemée M, Dionysos et la victoire … , p144.

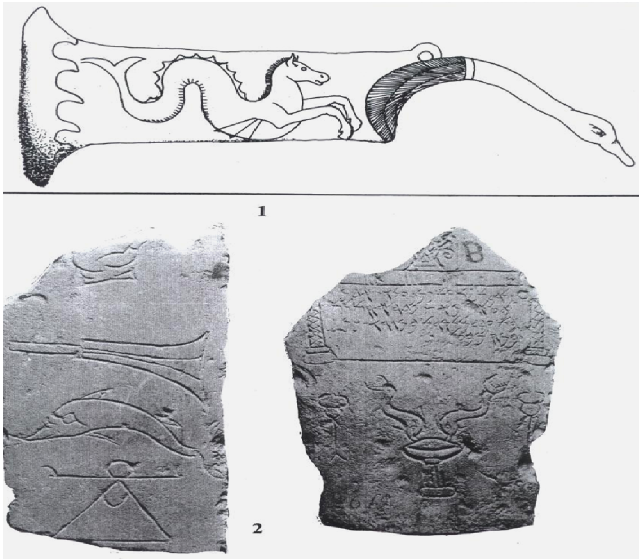
60- Turcan.R, Dionysos Dimorphos…., p 282.

61-Ibid, pp118-122, fig 11.

62- M.Leglay, Saturne, monuments, II, éd.CNRS, Paris, 1966, p 133.

ملاحـق البحث:

الصورة 1

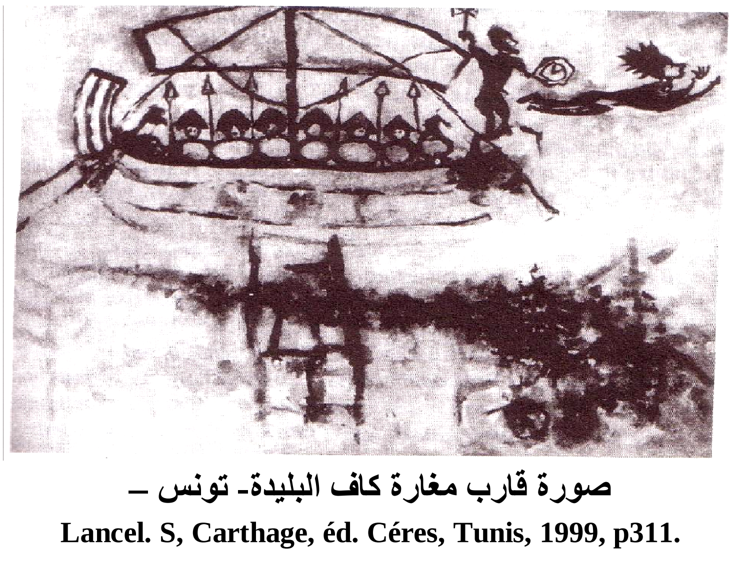


1-**فرس البحر على شفرة حلاقة بونية**

2-رسومات دلفين على نصب جنائزية

ينـظـر: M.H.Fantar,Eschatologie…,PL, XXI

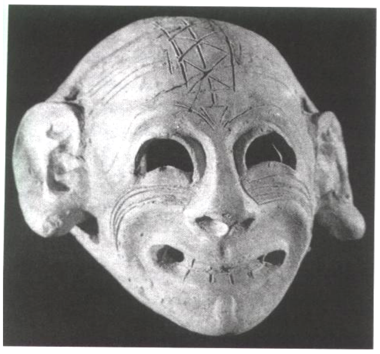
الصورة2



صورة قارب مغارة كاف البليدة- تونس ــ

Lancel. S, Carthage, éd. Céres, Tunis, 1999, p311.

الصورة 3



قناع بوني – متحف باردو – القرن الخامس قبل الميلاد – تونس

الصورة 4



المعبود "ماركوريوس" أمام العربة التي تجرها أحصنة.

Khanoussi.M, A-propos de Mercure psychopompe, M.E.F.R.A , T 102,n°2 , 1990, p648